الدكتور
رائد أمير عبدالله الراشد

ابن سينا الطبيب





ابن سينا الطبيب

(370 -428 هـ/980- 1036م)

ابن سينا الطبيب

(370 -428 هـ/980- 1036م)

مـع دراسة وتحقيق
رسالة في ذكر عدد الأمعاء
والمنفعة من كثرتها

تأليف

د. رائد أمير عبد الله الراشد

الطبعة الأولى

2014 م – 1435 هـ

الفهرس

الفهرس

الفصل الثالث

الفصل الرابع

المقدمــة

المقدمـــة

الحمد لله رب العـالمين والـصلاة والـسلام علـى رسـول الله وعلـى الـه وأصحابه أجمعين:

إن للعلماء العرب المسلمين انجازات عديدة في مختلف ميادين المعرفة من رياضيات، وفلك، وكيمياء، وفيزياء، ونبات، وطب... وكان لهم الدور الكبير في صنع الحضارة الإنسانية، ويأتي دورنـا لنبين جهـود علمائنـا ودورهـم مـن خلال أهمية إحياء التراث العربي الإسلامي في تحقيق النهـضة العربيـة المأمولـة بتبيان إنجازاتهم، ووقع اختيارنا على العالم الجليل الـذي ذاع صـيته في الـشرق والغرب العالم ابن سينا (ت428هـ/ 1037م)، في رسالته الطبية (رسالة في ذكـر الأمعاء)، وانّ علوم الطب من العلوم التي شغلت اهتمامات العلماء المسلمين عبر عصور التاريخ الإسلامي خاصة في العصر الأموي والعباسي.

ومشكلة الدراسة تقع ضمن هذه التساؤلات... ما التراث الطـبي الـذي خلفه العالم ابـن سـينا؟ ومـا الرسـالة المخطوطـة الـتي تم اكتـشافها؟ ومـا هـي الدراسة والمنهج المتبع في تحقيقها؟.

إنّ أهمية الدراسة تكمن في محاولة لإحياء التراث العربي الإسلامي مـن خلال تقديم دراسة وافية للعالم الجليل ابن سينا خاصـة في المجـال الطـبي، مـع

دراسة وتحقيق المخطوط "رسالة في ذكر الأمعاء"، كما تقدم الدراسة أيضا دراسة لمؤلف جديد من مؤلفات ابن سينا الذي لم يتطرق إليه أحد، لتدخل ضمن قائمة مؤلفاته العلمية، وبالتالي يمكن أن يستفيد منه الباحثون في هذا المجال، وإنّ أهمية الدراسة أيضا تكمن ليست لكونها لذكر مؤلفها فقط وشهرته، بل لندرتها إذ أنها النسخة الوحيدة والفريدة في العالم، ولم يذكر أحد ممن ترجموا سيرته شيئا عن مؤلفه هذا.

يهدف الكتاب إلى عدة أمور منها:

1- الوقوف على واقع التراث الطبي لابن سينا من خلال حياته وأعماله واهم مؤلفاته.

2- تقديم دراسة وافية حول المخطوط "رسالة في ذكر الأمعاء"

3- تحقيق المخطوط وإحيائه ونشره ليتسنى للباحثين الاستفادة منه.

اتبعنا في الدراسة والتحقيق المنهج التأريخي المتبع في الدراسات التأريخية وهو المنهج القائم على الاستقراء والاستدلال والتحليل العلمي التأريخي، وبالنسبة للقسم الخاص بالدراسة فقد اتبعنا المنهج نفسه، وقدمنا نبذة عن حياة المؤلف واهم انجازاته في عصره فيما يخص المجال الطبي، إذ انه تم تقديم دراسات سابقة ووافية حول حياته أغنتنا وكفتنا عن التكرار.

إن طبيعة الدراسة والتحقيق تقتضي تقسيم الكتاب إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تناول فيه اسمه ونسبه وألقابه، ونبذة عن نشأته وحياته ووفاته، وآثاره العلمية، وأقوال العلماء فيه.

الفصل الثاني: فقد تناول ابن سينا الطبيب من حياته الطبية، وإنجازاته الطبية، ومؤلفاته الطبية.

الفصل الثالث: تناول فقد تناول دراسة وافية حول المخطوط من توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصفه مع بيان أهميته وذكر محتوى المخطوط، والمصادر التي استقى منها المؤلف في كتابة هذا، ومنهج المؤلف فيه، وكذلك منهج الباحث في التحقيق.

الفصل الرابع: تحقيق نص المخطوط الذي جرى تبويبه بالشكل الذي وضعه المؤلف نفسه.

مـن خـلال البحـث والتقـصي والاطـلاع علـى معظـم الفهـارس للمطبوعات والمخطوطات في دراسة وتحقيق هذه الرسالة لم نجد أحـدا يتطـرق لها، لذا كان لنا السبق في دراستها وتحقيقها.

وأخيرا نسال الله أن نكون قد وفقنا في الدراسة والتحقيق ... ولله الأمـر من قبل ومن بعد.

الفصل الأول

حياة المؤلف

الفصل الأول

حياة المؤلف

أولا: اسمه ونسبه وألقابه.

أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا[1]،عُرف ابن سينا بألقاب كثيرة منها: شرف الملك، الشيخ الرئيس[2]، الدستور، المعلم

(1) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت/ 1900م)، 2/ 157.

(2) الشيخ لقب علمي، والرئيس لقب سياسي.بعد أن جمع بين الاشتغال بالعلم والسياسة معا. مصطفى نبيل، سيرة ذاتية عربية من ابن سينا حتى علي باشا مبارك،دار الهلال، (الإسكندرية / 1992م)، ص24.

الثالث[1]، الوزير. الطبيب، الفيلسوف، ابقراط العرب[2]،الحكيم، وحجة الحق، وسماه الغربيون بأمير الأطباء (Avicenna) [3].

ثانيا :نبذة عن نشأته وحياته ووفاته.

العالم ابن سينا من العلماء المشهورين الذي ذاع صيته في المشرق والمغرب، وكثرت التصانيف والترجمة حول حياته، فابن سينا عاش في أواخر القرن الرابع الهجري وبدايات القرن الخامس من الهجرة، ولد في قرية (أفشنة)[4] سنة (370هـ/ 980م)، ثم انتقل به أهله إلى بخارى (أوزبكستان حالياً) ليدير أبوه بعض الأعمال المالية للسلطان نوح بن منصور الساماني،

---

(1) موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، (بيروت/ 1995م)،1/ 333.

(2) د. توفيق الطويل، في تراثنا العربي والإسلامي، عالم المعرفة، العدد 87،(الكويت / 1985م)،ص116.

(3) سيد حسن نصر، ثلاثة حكماء مسلمين،ط2، دار النهار للنشر،(بيروت/ 1986م)، ص34.

(4) أفشنة: من قرى بخارى. ياقوت بن عبد الله الحموي(ت623هـ/ 1225م)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت/ د.ت)،1/ 231.

وفي بخارى ختم القرآن وهو ابن عشر سنين، وتعمق في العلوم المتنوعة من فقه وأدب وفلسفة وطب،وبقي في تلك المدينة حتى بلوغه العشرين. ويذكر أنه عندما كان في الثامنة عشر من عمره عالج السلطان نوح بن منصور من مرض حار فيه الأطباء، ففتح له السلطان مكتبته الغنية مكافأة له. فقرأ فيها كتبا نادرة، وفي عامه الثامن عشر كان ابن سينا قد قرأ كل ما عرف في عصره قبل أن يغادر بخاري، وكان على اتصال بالمفكرين والعلماء من أمثال عبد الرحمن البيروني، وأبي نصر الأراك، ومن هنا بدأت المناظرات العلمية بين ابن سينا والبيروني في الطبيعة والفلك، ثم انتقل إلى خوارزم حيث مكث نحواً من عشر سنوات، ومنها إلى جرجان فإلى الري، وفي سنة (407هـ/ 1017م)، عمل وزيراً وطبيباً لحاكم همذان، ولكن بعد موت الحاكم سجن ابن سينا سنة (412هـ/ 1022م) لمدة أربعة شهور، ولكنه تخفى وهرب في زي أحد الدراويش إلى أصفهان إذ أمضى حياته طبيباً لعظاء الدولة. وهكذا أمضى حياته متنقلاً حتى وفاته في همذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها[1].

(1) للاستزادة عن ترجمته ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 161؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة،(بيروت/ 1993م)،17/ 535 ؛ الحنبلي:

ثالثا: آثاره العلمية:

كان لابن سينا إسهامات في العديد من المجالات منها: الرياضيات والطبيعيات والطب وعلم النفس والفلسفة والموسيقى... وغيرها، وقد ألّف نحو (450) كتاباً في مواضيع مختلفة، لم يصلنا منها سوى(240) تقريباً. ومن بين أعماله المتوفرة لنا اليوم هناك (150) في الفلسفة و(40) في الطب وهما الميدانان العلميان اللذان قدم فيهما أكبر إنجازاته. كما وضع أعمالاً في علم النفس والجيولوجيا والرياضيات والفلك والمنطق...[1]

وقد قيل: إنّ ابن سينا كان يسهر الليل بطوله مع تلاميذه، وكان يكتب في الليلة الواحدة خمسين ورقة[2]، وإنّ هذه المصنفات لم تأتِ من فراغ أو عبث بل جاءت عن مجاهدة ومثابرة فقد جاء عن سيرته أنّه قال: "وكنت أرجع

عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، (دمشق/ 1406هـ)، 3/ 237.

(1) E. Gorman Linn :A good introduction to Ibn Sina thought , University Press, London, 1992 ,p 106

(2) ابن أبي اصيبعة (ت668هـ/ 1269م)،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة، (بيروت/ 1965م)، ص440.

بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي، وأشتغل بالقراءة والكتابة، فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما تعود إليّ قوتي، ثم أرجع إلى القراءة ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى أن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام، وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني..."[1].

ومعظم مؤلفاته كتبها باللغة العربية، باستثناء كتابين اثنين وضعهما بالفارسية. أحد هذين الكتابين هو بعنوان "موسوعة العلوم الفلسفية"، والثاني هو دراسة عن النبض أصبح ذائع الشهرة لاحقاً.

(1) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص437.

ومن أشهر مؤلفاته:

كتب الرياضيات: رسالة الزاوية، ومختصر إقليدس، ومختصر الأرتماطيقي، ومختصر علم الهيئة، ومختصر الجسطي، ورسالة في بيان علّة قيام الأرض في وسط السماء. طبعت في مجموع (جامع البدائع)، في القاهرة سنة (1917م).

كتب الطبيعيات وتوابعها: جمعت طبيعيات ابن سينا في الشفاء والنجاة والإشارات والتنبيهات، وما نجده في خزائن الكتب من الرسائل ليس سوى تكملة لما جاء في هذه الكتب. ومن هذه الرسائل: رسالة في إبطال أحكام النجوم، ورسالة في الأجرام العلوية، وأسباب البرق والرعد، ورسالة في الفضاء، ورسالة في النبات والحيوان.

في الموسيقى: مقالة جوامع علم الموسيقى، مقالة الموسيقى، مقالة في الموسيقى.

أما مؤلفاته الطبية ستناولها في فصل ابن سينا الطبيب.

رابعا : أقوال العلماء فيه :

اختلف العلماء في عقيدته وأحواله، فمنهم من أوصله إلى حد تكفيره وإخراجه من ملة الإسلام، ومنهم من دافع عنه، وعدّه من العلماء البارزين... وثمة نقاط ضعف مختلفة وهفوات وآراء باطلة وردت في بعض مؤلفاته، مع مناقشات لا طائل فيها، واتجاهات صوفية يعود سببها إلى ضيق الأفق التاريخي الذي كان محتوماً ومقدراً على المجتمع الإقطاعي آنذاك. غير أنَّ هذا لا ينتقص من أهميته، وقد انتقينا بعض أقوال العلماء فيه خشية الإطالة.

فلقد كفره ابن القيم في كثير من كتبه ومؤلفاته، قال ابن القيم: "وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم، فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ و، لا معاد، ولا رب خالق، ولا رسول مبعوث جاء من عند الله تعالى، وكان هؤلاء زنادقة يتسترون بالرفض ويبطنون الإلحاد المحض، وينتسبون إلى أهل بيت الرسول، وهو وأهل بيته برآء منهم نسبا ودينا، وكانوا يقتلون أهل العلم والإيمان، ويدعون أهل الإلحاد والشرك والكفران، لا يحرمون حراما، ولا يحلون حلالا، وفي زمنهم ولخواصهم وضعت رسائل إخوان الصفا، ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطسى وزير هولاكو شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف حتى شفا إخوانه من الملاحدة

واشتفى هو، فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة ...، ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك، فقال: هي قرآن الخواص، وذاك قرآن العوام..."[1] ولهذا قال شيخ الملحدين ابن سينا في إشارته "العارف لا ينكر منكرا لاستبصاره بسر الله تعالى في القدر، وهذا كلام منسلخ من الملل ومتابعة الرسل"[2]، وأما هذا الذي يوجد في كتب المتأخرين من حكاية مذهبه فإنما هو من وضع ابن سينا، فإنه قرب مذهب سلفه الملاحدة من دين الإسلام بجهده وغاية ما أمكنه أن قربه من أقوال الجهمية الغالين في التجهم، فهم في غلوهم في تعطيلهم ونفيهم أسد مذهبا وأصح قولا من هؤلاء"[3] وقال ابن القيم عنه

---

(1) ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(571هـ/ 1175م)، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق : محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، (بيروت/ 1975)، 2/ 266.

(2) ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت571هـ/ 1175م)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، (بيروت / 1978م)،1/ 14.

(3) ابن القيم، إغاثة اللهفان، 2/ 261.

أيضا: "فالرجل معطل مشرك جاحد للنبوات والمعاد، لا مبدأ عنده ولا معاد ولا رسول ولا كتاب"[1].

أما ابن تيمية فوافق أستاذه وشيخه ابن القيم في تكفيره في كثير من كتبه ومؤلفاته أيضاً ومن أقواله: "من أنكر خوارق العادات مطلقًا للأنبياء وغيرهم فهذا كافر باتفاق أهل الملل، وكذلك إن جعلَ ذلك من قُوى النفس، كما يقوله ابن سينا وأمثالُه من المتفلسفة، فهؤلاء ملحدون باتفاق أهل الملل"[2]، "ومذهب ابن سينا معلوم الفساد بضرورة العقل بعد التصور التام"[3]، "وقَد زعم ذلك ابْن سِينا وأصحاب "رَسَائِلِ إخْوَان الصَّفَا" وأمثالهم من الفلَاسفة والقرامطة الباطنيَّة؛ فإنَّ ابن سينَا كان هو وأهْل بيته من أتْبَاع الحاكم القرمطي العبيدي الَّذي كان بمصر"[4]، وقال: "حدثَني ابن الشَّيْخ الحصيري عن والده

(1) ابن القيم، إغاثة اللهفان، 2/ 263.

(2) ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت728هـ/ 1328م)، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، ط1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.م/ 1422هـ)، 1/ 97.

(3) ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت728هـ/ 1328م)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1، مؤسسة (د.م/ د.ت)، 8/ 28.

(4) ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت728هـ/ 1328م)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط3، دار الوفاء، (د.م/ 2005 م)، 13/ 249.

الشَّيْخ الحصيري شَيخ الْحَنَفِيَّة فِي زمنه قال: كان فُقَهَاء بخارى يَقولون فِي ابن سينَا: كان كافِرًا ذكيًّا[1]، وذكر فرقةً من المتفلسفة فيهم ابن رشد ولهذا كان هؤلاء أقرب إلى الإسلام من ابن سينا وأمثاله وكانوا في العمليات أكثر محافظة لحدود الشرع من أولئك الذين يتركون واجبات الإسلام ويستحلون محرماته، وإن كان في كل من هؤلاء من الإلحاد والتحريف بحسب ما خالف به الكتاب والسنة، ولهم من الصواب والحكمة بحسب ما وافقوا فيه ذلك[2] وقال: من دخل في أهل الملل منهم كالمنتسبين إلى الإسلام كالفارابي وابن سينا ونحوهما من ملاحدة المسلمين[3]، وقال: وإشارات ابن سينا يعرف جمهور المسلمين الذين يعرفون دين الإسلام أن فيها إلحادا كثيرا بخلاف المحصل يظن كثير من الناس أن فيه بحوثا تحصل المقصود[4].

---

(1) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 9/ 40.

(2) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، 1/ 255.

(3) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، 3/ 170.

(4) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، 5/ 303.

وقد كفّره الغزّالي بقوله: "فوجب تكفيرهم وتكفير شيعتهم من المتفلسفة الإسلاميين. كابن سينا والفارابي وأمثالهما"[1]، قال الإمام ابن حجر رحمه الله: "فلسفي النحلة ضال لا رضي الله عنه"[2] وقال: "وقد اتفق العلماء على أنّ ابن سينا كان يقول بقدم العالم، ونفي المعاد الجسماني، ولا ينكر المعاد النفساني، ونقل عنه أنه قال: إنّ الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي، بل بعلم كلي، فقطع علماء زمانه، ومن بعدهم من الأئمة ممن يعدّ قولهم أصولا وفروعا بكفره، وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل، وأنها خلاف اعتقاد المسلمين"[3]. وقال الإمام الذهبي: "ما أعلمه روى شيئا من العلم، ولو روى لما حلت الرواية عنه، لأنه فلسفي النحلة ضال"[4]. وقال: "وقد كان ابن سينا آية

---

(1) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ/ 1111م)، المنقذ من الضلال، تحقيق: محمد محمد جابر، المكتبة الثقافية، (بيروت/ د.ت)، ص21.

(2) ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1484م)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت/ 1986م)، 2/ 291.

(3) ابن حجر، لسان الميزان، 2/ 293.

(4) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت748هـ/ 1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت/ د.ت)، 1/ 539.

في الذكاء هو رأس الفلاسفة الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول[1]، وهو رأس الفلاسفة الإسلامية، لم يأت بعد الفارابي مثله، فالحمد لله على الإسلام والسنة، وله كتاب الشفاء، وغيره، وأشياء لا تحتمل[2].

وذكر ابن الصلاح في فتاويه عندما ذكر مسألة في جماعة من المسلمين المتسبين إلى أهل العلم والتصوف هل يجوز أن يشتغلوا بتصنيف ابن سينا وأن يطالعوا في كتبه، وهل يجوز لهم أن يعتقدوا أنه كان من العلماء أم لا؟ فأجاب ﷺ لا يجوز لهم ذلك ومن فعل ذلك فقد غرر بدينه وتعرض للفتنة العظمى، ولم يكن من العلماء، بل كان شيطانا من شياطين الإنس...[3].وقال اليافعي:

---

(1) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، (بيروت/ 1987م)، 29/ 232.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 17/ 535.

(3) ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري (ت643هـ/ 1245م)، أدب المفتي والمستفتي، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، ط1، مكتبة العلوم والحكم، (بيروت / 1407هـ)، 1/ 209.

طالعت كتابه الشفا وما أجدره بقلب الفاء قافا لاشتماله على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين، والله أعلم بخاتمته، وصحة توبته[1] .

مع ذلك وجدنا عدد من العلماء المسلمين من يمدح هذا العالم من خلال كتاباتهم لتراجم وسير العلماء منهم: ابن خلكان اذ يقول: "وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه"[2]. ومدحه ابن فضل الله العمري في مقدمة جميلة اذ قال: " رجل الدنيا وواحدها، وعديم النظراء وواجدها، ولد المعاني وولدها، وعقم القرائح ووأدها، لا يجيء ارسطو منه سينه، ولا افلاطون في جبلته طينه، لو أنه في زمن اليونان، لجلس في صدر الرواق، ولا ستقلت طوائف المشائين حوله المشي على الاحذاق، لغلم جميع بين علوم الاسلام واليونان، ووقع على ما لا يلقظ مثله من الافنان، ولم يقنع الا بكل عباب، ولا رضي من جنات التصانيف حتى دعي اليها من كل باب، لو قرن به الفارابي لفرّ، او الكندي لما كد نفسه ولا كرّ، بل لو تقدم في عصور الاوائل لتكلم، وسكت كل قائل، واقر كل طائر الصيت بانه ما هو عنده طائل، علم اعلام، ومملي كلام، ومالئ طروس واقلام، شعلة ذكاء. لم يبق شرق ولا غرب حتى اضاء فيه شعاعها، وامتد اليه شراعها، واشرقت عليه شمسها، وانبسطت به شمسها

(1) الحنبلي، شذرات الذهب، 3/ 237.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 160.

وغلب عليه صيتها، وغلّ به عفريتها، ومشت فيه الحكماء على قانقنـه، ورات الشفاء بمضمونه، وعرفت الحكم باشارته، وسـلكت مثـل النحـل سـبلها ذلالا بعبارته، وعلمت انـه فيلـسوف الاسـلام، والمـسلم اليـه في كـل علـم بـسلام، والمقدم في سائر الطبقات، والمعظم على الاوقات، والمحرم من العلم المحرم اليـه في الميقات، كان ندرة في العالم، وزهرة في بني ادم، والمفاض عليه من العلوم مـا لا تزجر بحاره، ولا تزخر الا لج فوائد فرائـده، وصـدره محـاره، منبـع العلـم، وموضـوع الحلـم، ومرتـع الفـضائلومربع الكـرم، ووسمـي الربيـع، متـضائل اعجوبة الزمان، وغريبـة ال سـامان"[1]، وقـال ابـن العمـاد: "ولـه مـن الـذكاء الخارق، والذهن الثاقب ما فاق به غيره"[2]. وقال ابن أبي صـبيعة: "كـان أشـهر من أن يذكر، وفضائله أظهر من أن تسطر"[3] . وقال ابن كثير: "يقـال إنـه تـاب عند الموت فالله أعلم"[4] ومن الناس مـن يـرى رجـوع ابـن سـينا إلى الـشرائع

---

(1) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2010م)، 9/ 53،54.

(2) الحنبلي، شذرات الذهب، 3/ 234.

(3) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص436.

(4) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت/ 1993م)، 11/ 54.

واعتقادها[1].وقال ابن الحنائي:" وقيل تاب في مرض موته وتصدق بما معه ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة[2]" ويقال: كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا[3] .

أما علماء الغرب فلقد تأثروا بهذا العالم امثال البروفسور جورج ساتون قال: "ابن سينا أعظم علماء الإسلام ومن أشهر مشاهير العالميين"، وقال أيضاً "إن فكر ابن سينا يمثل المثل الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى"[4]، ويقول دي

(1) أبو الفدا: المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 1997م)، 1/ 514.

(2) ابن الحنائي: علاء الدين بن أمر الله الحميدي (ت979هـ/ 1572م)، طبقات الحنفية، دراسة وتحقيق د.محيي هلال سرحان،مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (بغداد/ 2005م)، 2/ 59.

(3) الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ/ 1976م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين،(بيروت/ 2002 م)، 2/ 224.

(4) عيسى الحسن، تاريخ العرب من الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، فصل الأحوال العربية قبيل الحروب الصليبية. ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن/ 2008م).

بور: "كان تأثير ابن سينا في الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى عظيم الشأن، واعتبر في المقام كأرسطو"[1]. ويقول "أويرفيل": "إن ابن سينا اشتهر في العصور الوسطى، وتردد اسمه على كل شفة ولسان، ولقد كانت قيمته قيمة مفكر ملأ عصره.. وكان من كبار عظماء الإنسانية على الإطلاق". ويصفه "هولميارد" بقوله: "إن علماء أوربا يصفون "أبا علي" بأنه أرسطو طاليس العرب، ولا ريب في أنه عالم فاق غيره في علم الطب وعلم طبقات الأرض، وكان من عادته إذا استعصت عليه مسألة علمية أن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة، ثم يعود إلى المسألة بعد الصلاة بادئا من جديد؛ فيوفق في حلها". ولا تزال صورة ابن سينا تزين كبرى قاعات كلية الطب بجامعة "باريس" حتى الآن؛ تقديرا لعلمه واعترافا بفضله وسبقه. اما السير ويليم أوسلر يقول عن كتاب القانون لابن سينا "إنه كان الإنجيل الطبي لأطول فترة من الزمن"، وقال أويرفيك: "ولقد كانت قيمته قيمة مفكر ملأ عصره... وكان من كبار عظماء الإنسانية على الإطلاق"، كما تأثر عدد من العلماء به امثال:أبو الريحان البيروني، وعمر الخيام، وابن طفيل، وابن رشد، ونصير الدين الطوسي، وابن النفيس؛ ومن

(1) قدري حافظ طوقان، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار الشروق، (القاهرة / د.ت)، ص200 .

الغربيين امثال: البيرتوس ماغنوس، وتوما الأكويني، وغاليلو غاليلي، ووليم هارفي، ورينيه ديكارت، وباروخ سبينوزا.

أما مذهبه الفقهي فقد كان حنفيا، قال الصفدي: "وكان رأيه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة"[1].

وعلى الرغم مما قيل عنه في اتهامه بأنه من الباطنية، فإننا نستشهد ما رواه تلميذه أبو عبيد البوزجاني عنه في ما نسب عنه ذلك، فهو يؤكد عدم اقتناعه بما يقولونه، ولم يؤمن بأفكارهم فكيف يكون هو منهم! "وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية، وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعه وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي، وابتدؤوا يدعونني أيضاً إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند..."[2]. وأما ما وقع في الدخول ضمن آراء فلسفية خطيرة قد تخرجه من دائرة الإسلام فهي اجتهادات من أجل الدفاع عن الإسلام (علم الكلام

(1) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/2000م)، 12/242.

(2) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص436.

الإسلامي)، وقيل في النهاية انه تاب عنها. وأخيراً استشهد بقوله فيما قدح فيه، إذ ربما ما قيل عنه يدخل في دائرة الحسد فهو يقول:

عجباً لقوم يحسدون فضائلي = ما بين غيابي إلى عذالي

عتبوا على فضلي وذموا حكمتي = واستوحشوا من نقصهم وكمالي

إني وكيدهم وما عتبوا به = كالطود يحقر نطحة الأوعال

وإذا الفتى عرف الرشاد لنفسه = هانت عليه ملامة الجهال [1]

(1) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص453.

الفصل الثاني

ابن سينا الطبيب

(370- 428هـ/980- 1036م)

الفصل الثاني

ابن سينا الطبيب

(370- 428هـ/980- 1036م)

أولا: حياته الطبية.

يعدّ ابن سينا موسوعة علمية بحق من خلال النظر إلى مسيرته العلمية، إذ درس على مشايخ وعلماء عدة في شتى أصناف العلوم، ونحاول هنا أن نتكلم على مسيرته العلمية من خلال علم الطب لان العلوم التي تلقاها كثيرة ولا يسع البحث التوسع في ذلك.فبعد اطلاعه على العلوم وفنونها واشتغل بتحصيلها كالطبيعي والإلهي وغير ذلك رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه، وعالج تأدباً لا تكسباً، وعلمه حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة[1].

ابتدأ ابن سينا بالتعلم واول ما تعلم القران الكريم والادب، ثم الفقه، ثم طرق سمعه الفلسفة، والهندسة، والحساب.. فابتدأ بالمنطق بكتاب

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 158.

ايساغوجي، واقليدس، والمجسطي، والفصوص، والعلم الالهي والطبيعي وشروحاتها... [1]

اما تعلمه الطب فيصفه ابو عبيد الجوزجاني على ما ذكره عن نفسه من احوال: ثُمَّ رغبت فِي علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فِيهِ، وعلم الطب لَيْسَ من العلوم الصعبة، فلا جرم أنني برزت فِيهِ فِي أقل مدة، حَتَّى بدأ فضلاء الطب يقرؤون عَلَى علم الطب، وتعهدت المرضى فانفتح عَلَيّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة بِهِ مَا لا يوصف، وأنا مع ذَلِكَ أختلف إِلَى الفقه وأناظر بِهِ وأنا فِي هَذَا الوقت من أبناء ست عشرة سنة [2]. فكانت رغبته وحبه لتعلم علم الطب الدافع الاول.

إنّ معظم مصادر ترجمته تؤكد على انّ أول ما تعلم الطب على يد أبي منصور الحسن[3] بن نوح (توفي نحو380هـ/ 900م)، ويذكر أنه عندما كان في

---

(1) القفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ)، اخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2005م)، ص304.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص304 ؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، 9/ 55.

(3) حسن بن نوح القمري أبو منصور الطبيب من أهل بخارى. كان في أيام الأمير منصور الساماني (ت366/ 976م) وأدركه ابن سينا ولازم دروسه، وانتفع به في صناعة الطب. له

الثامنة عشر من عمره عالج السلطان نوح بن منصور من مرض حار فيه الأطباء، ففتح له السلطان مكتبته الغنية مكافأة له. قال ابن سينا: " وَكَانَ سلطان بخاري فِي ذَلِكَ الوقت نوح بن منصور، واتفق لَهُ مرض حار فِيهِ الأطباء وَكَانَ اسمي اشتهر بينهم بالتوفر عَلَى القراءة، فأجروا ذكرى بَيْنَ يديه وسألوه إحضاري فحضرت وشاركتهم فِي مداواته وتوسمت بخدمته، فسألته يوماً الإذن لي فِي دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة مَا فِيهَا من كتب الطب، فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة فِي كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها عَلَى بعض فِي بيت كتب العربية والشعر وَفِي آخر الفقه، وكذلك فِي كل بيت كتب علم مفرد، وطالعت فهرست كتب الأوائل، وطلبت مَا احتجت إِلَيْهِ، ورأت من الكتب مَا لا يقع اسمه إِلَى كثير من الناس قط، ولا رأيته قط ولا رأيته أيضاً من بعد، قرأت تِلْكَ الكتب وظهرت فوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل فِي علمه، فلما بلغت ثمان عشرة سنة من عمري

كتب منها (علل العلل) و(الغنى والمنى–خ) في الطب، منه نسخ في طهران وشستربتي، وله (التنوير–خ) اصطلاحات. ينظر ترجمته: الزركلي، الأعلام،2/ 224؛عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي،(بيروت/ د.ت)، 3/ 299.

فرفعت من هَذِهِ العلوم كلها وكتب وكنت إذ ذَاكَ للعلم أحفظ ولكنه اليوم معي أنضج وإلا فالعلم واحد لَمْ يتجدد لي بعده شيء"[1].

وقيل: إنّه تعلم أيضا على يد أبي سهل عيسى[2] بن يحيى المسيحي الجرجاني (ت400هـ / 1009م) صاحب كتاب المائة في الطب[3]، ثُمَّ انتقل الشيخ الرئيس إِلَى الرّي واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره، وَكَانَ بمجد الدولة إذ ذَاكَ غلبة السوداء فاشتغل بمداواته وصنف هناك كتاب المعاد[4] . ثُمَّ اتفق معرفة شمس الدولة وإحضاره مجلسه بسبب قولنج كَانَ قَدْ أصابه وعالجه حَتَّى شفاه الله

(1) القفطي، اخبار العلماء،ص305 ؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، 9/ 56.

(2) طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها، فصيح العبارة جيد التصنيف، وكان حسن الخط متقناً للعربية، له من المؤلفات: إظهار حكمة اللّه تعالى كتاب تعالى في خلق الإنسان، كتاب في العلم الطبيعي كتاب الطب الكلي، مقالتان، مقالة في الجدري، اختصار كتاب المجسطي، كتاب تعبير الرؤيا كتاب في الوباء. ينظر ترجمته: ابن أبي صبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص436.

(3) عبد الرحمن بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (مصر/ 1940م)، ص95.

(4) القفطي، أخبار العلماء، ص307؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، 9/ 58.

تعالى وفاز من ذَلِكَ المجلس بخلع كثيرة وعاد إِلَى داره بعد مَا أقام هناك أربعين يوماً بلياليها وصار من ندماء الأمير[1].

وشفى على يديه كثير من المرضى، ووضع العديد من الخلطات والمقادير من الأدوية... من ذلك ما حصل للشيخ ابن سينا تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم عَلَى تدوينها فِي كتاب القانون، وَكَانَ قَدْ علقها عَلَى أجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذَلِكَ أنه صدع يوماً فتصور إِن مادة تريد النزول إِلَى حجاب رأسه، وأنه لا يأمن ورماً يحصل فِيهِ، فأمر بإحضار ثلج كثير، ودقه ولفه فِي خرقة وأمر بتغطية رأسه بهَا، ففعل ذَلِكَ حَتَّى قوي الموضع، وامتنع عن قبول تِلْكَ المادة وعوفي، ومن ذَلِكَ أن امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأدوية سوى جلنجبين السكر حَتَّى تناولت عَلَى الأيام مقدار مائة من وشفيت المرأة[2].

وتنتهي حياته في صراعه مع المرض والمقادير من الأدوية، قال ابن خلكان: "وكان أبو علي قوي المزاج، وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوي مزاجه، وعرض له قولنج، فحقن نفسه في

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص308؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، 9/ 58.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص311؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، 9/ 61.

يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج[1]، واتفق سفره مع علاء الدولة، فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج، فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به، فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه، فازداد السحج به من حدة الكرفس؛ فطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئاً كبيراً من الأفيون، وكان سببه أن غلمانه خانوه في شيء، فخافوا عاقبة أمره عند برئه؛ وكان مذ حصل له الألم يتحامل، ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمي ويجامع، فكان يصلح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً، ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس فحصل له القولنج في الطريق، وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط، فأهمل المداواة وقال: المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة، ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء، ورد المظالم على من عرفه، وأعتق مماليكه، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات[2].

---

(1) السَّحْجُ أن يصيب الشيءُ الشيءَ فَيَسْحَجَه أي يَقْشِرَ منه شيئاً قليلاً .ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط1، دار صادر، (بيروت/ د.ت)،2/ 296.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 159-160 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 236.

ثانيا: إنجازاته الطبية:

أما انجازاته الطبية فقد استوعب تراث الأقدمين، ونهض بتنسيقه وتبويبه وزاده خصوبة وثراء، وخاصة في كتابه (القانون) الذي يعد معجما في مختلف فروع الطب، ويتميز بالوضوح والدقة والخصوبة .فكان أكبر مصادر الطب حتى مطلع العصر الحديث في أوروبا. وقد سيطر ابن سينا على الطب في الشرق والغرب قرونا، وجمد الطب بعده ولم يجازف أحد في أوروبا بمناقشته زمنا طويلا[1].

ومن أهم انجازاته الطبية انه كان أولَ من وصف داء الفيلاريا وسريانه في الجسم، وإلى وصف الجمرة الخبيثة التي أسماها (النار المقدسة)، كما سبق الرازي إلى وصف الجدري والحصبة والتفرقة بينهما، والقول بالعدوى الوراثية، وسبق علّيّ بن ربان الطبري إلى الكشف عن الحشرة التي تسبب داء الجرب، وسبق ابن ماسويه إلى وصف الجذام[2]، واعتماده على الملاحظة التي كان يلاحظها من وصفه للعضو المريض وصفاً تشريحيا وفيزيولوجياً، والاستفادة من ذلك في تشخيص المرض، واعتماده على التجربة والاستفادة

(1) توفيق الطويل، في تراثنا العربي، ص116.

(2) توفيق الطويل، في تراثنا العربي، ص94.

من تجارب من سبقه، يقول: "وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف..."، ولعلّه أول من قال بالعدوى وانتقال الأمراض المعدية عن طريق الماء والتراب، وبخاصة عدوى السل الرئوي كما قال في كتابه القانون[1].

وتمكن بملاحظاته السريرية من أن يصف بدقة تقيح التجويف البلوري، وأن يميز بين الالتهاب الرئوي والالتهاب السحائي الحاد، ويفرق بين المغص المعوي والمغص الكلوي، وبين شلل الوجه الناشئ عن سبب مركزي في الدماغ، وما ينشأ منه عن سبب محلي، وحدد مختلف أنواع اليرقان وأسبابها، وكان صاحب الفضل في علاج القناة الدمعية بإدخال مسبار معقم فيها، وكان أول من شخص داء الانكلستوما، إذ يقول الأستاذ الدكتور محمد خليل عبد الخالق أستاذ الطفيليات بطب القاهرة: إن ابن سينا هو أول من كشف الطفيلية الموجودة في الإنسان المسماة بالانكلستوما، وكذلك المرض الناشئ منها المسمى بالرهقان) أو الانكلسفوما كشف ذلك في الفصل الذي أفرده للديدان المعوية في كتاب القانون، ويقول الدكتور: إنّ ما يقرب من نصف سكان المعمورة الآن مصاب بها، وإنّ مؤسسة روكفلر بالولايات المتحدة قد جمعت ما كتب عن هذا

(1) زهير حيدان،أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، وزارة الثقافة،(دمشق/ 1995م)،1/ 331.

المرض حتى عام (١٩٢٢م) فكان خمسين ألف مرجع!، وأوصى ابن سينا بتغليف الحبوب التي يتعاطاها المريض، وكشف في دقة بالغة عن أعراض حصاة المثانة السريرية بعد أن أشار إلى اختلافها عن أعراض الحصاة الكلوية[1] .اذ يقول الدكتور خير الله "ويصعب علينا في هذا العصر أن نضيف شيئاً جديداً إلي وصف ابن سينا لأعراض حصى المثانة السريرية"[2]

وهو أوّل من اكتشف الفرق بين إصابة اليرقان الناتج من انحلال كريات الدم، وإصابة اليرقان الناتج من انسداد القنوات الصفراوية، ووصف وبشكل دقيق السكتة الدماغية(الموت الفجائي)، ومن بين إنجازات ابن سينا وإبداعاته العلمية اكتشافه لبعض العقاقير المنشّطة لحركة القلب، واكتشف (المرقد) أي المخدّر الذي يجب أن يعطى للمريض في العمليّات الجراحية تخفيفاً لمعاناته من الألم، واكتشف الزرقة التي تعطى للمرضى تحت الجلد، ووصف الالتهابات والاضطرابات الجلدية بشكل دقيق في كتابه "القانون"، وبحث في الأمراض الجنسية وأحسن بحثها، وقد شخّص حمّى النفاس عند المرأة، وقال: إنّها تنتج من تعفن الرحم، وكان أحد أوائل العلماء المسلمين الذين اهتموا بالعلاج النفسي، وأثره على الآلام العصبية ومرض العشق خاصةً، وقد مارس هذا

---

(1) توفيق الطويل، في تراثنا العربي، ص123.

(2) أمين أسعد خير الله، الطب العربي، (بيروت/ 1946م).

العلاج وطبّقه على كثير من المرضى[1]. كما استطاع معرفة بعض الحقائق النفسية والمرضية عن طريق التحليل النفسي، وكان يلجأ في بعض الأحيان إلى الأساليب النفسية في معالجة مرضاه[2].

كما ان الشيخ الرئيس ابن سينا قد ذكر الكثير من المواد الطبية، التي لم تكن معروفة للقدماء، وهي من مكتشفات ابن سينا نفسه، والقسم المربوط بالنباتات الطبية المستعملة في امراض الكبد ممتاز جدا، وهو مطابق تماما مع الطب اليوم، كما ان آثار الادوية في الطب من حيث وظائف الاعضاء وقراباذين الادوية صحيحة جدا[3]. ففي كتابه (القانون) جمع فيه ما عرفه الطب القديم وما ابتكره هو من نظريات واكتشفه من أمراض، وقد جمع فيه أكثر من سبعمائة وستين عقارا مع أسماء النباتات التي يستحضر منها العقار.

ان شهرة ابن سينا في الطب دفع عدد من المستشرقين الى دراسة وطبع كتبه الطبية، ففي عام (١٥٨٦م) استفادت اللغة العربية في أوروبا من المطابع

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 332.

(2) د. سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة/ 1999م)، ص89.

(3) محمود نجم آبادي، تاريخ طب در ايران، دانشگاه تهران، (تهران/ 1366)،2/ 571،587.

التي أسسها الكردينال دوق تسكانيا الكبير، فرديناند دومديتشي. وبالطبع كان الهدف المعلن مساعدة المجهود التبشيري، ولكن منذ البداية طبعت الأعمال الطبية والفلسفية لابن سينا بالإضافة إلى كتب القواعد والجغرافيا والرياضيات. ولقد قدر لهذه المحاولة أن تتكرر في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في باريس وهولندا وألمانيا وخصوصا من أجل الحصول على معرفة أفضل لأعمال ابن سينا الطبية[1]، واستمر الأطباء في الاهتمام بابن سينا رغم رد الفعل المضاد للدراسات العربية[2]، وهكذا ظلت اوروبا قرونا عديدة، وكتب الشيخ الرئيس مرجعها الوحيد في الدراسة الطبية والفلسفية، وكان ابن سينا يلقب في اوربا بملك الاطباء، وظل كتابه يدرس الى سنة (1650م) في جامعة لوون في بلجيكا، ومنبلييه في فرنسا. فضلا عن ان جامعة "لوفاك" اعتمدت في دراستها على كتب الرازي وابن سينا، كما أجبرت جامعة "مونبيليه" طلابها على استعمال كتب ابن سينا والرازي ضمن الكتب المقررة

(1) جوزيف شاخت، تراث الاسلام، ترجمة : د. حسين مؤنس و د .إحسان صدقي العمد عالم المعرفة، (الكويت/ 1978م)، 1/ 52.

(2) جوزيف شاخت، تراث الاسلام، 1/ 53.

التي يمتحن فيها الطالب للحصول على إجازة الطب[1]. ولا تزال صورة ابن سينا تزين كبرى قاعات كلية الطب بجامعة "باريس" حتى الآن؛ تقديرا لعلمه واعترافا بفضله وسبقه[2]. قال جوستاف لوبون: "لقد ترجمت كتب ابن سينا إلى مختلف لغات الدنيا، وبقيت حوالي ستة قرون تعتبر أصول ومباني الطب، كما أن مدارس الطب، وخصوصاً دار الفنون في فرنسا وإيطاليا كانت تقتصر على تدريس كتبه، ولم يمض خمسون سنة، على خروج كتبه من الدراسة في فرنسا..". وقال ايضا كوستاف لوبون: "الرقى الطبي عند العرب كان في فن الجراحة، وعلائم الامراض، واقرباذين الادوية اكثر منه في غيره، وقد اكتشفوا الكثير من المعالجات التي لا تزال متداولة الى اليوم، كما ان اكثر الادوية التي ركبوها لا تزال مستعملة حتى اليوم، وكذا فان لهم اكتشافات في كيفية استعمال الادوية، وبعضها يعد غلطا من المكتشفات الحديثة... الخ"[3].

---

(1) د. ناصف نصار: الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، (بيروت/ 1985م)، ص97 .

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 201 .

(3) جوستاف لوبون، تمدن اسلام وعرب، ترجمة: سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، مطبعة المجلس، (طهران/ 1313ه)، ص616 .

بل ان اعظم العلماء والنباتيين في بولندا يعتمـدون في مؤلفـاتهم بـشكل كامل على مؤلفات ابـن سـينا، مثـل: شـيمون لـونج، عـالم النبـات البولنـدي الكبير.. كمـا ان البروفـسور آنانبـاچ زايـا چوفـسكي اسـتاذ جامعـة وارشـو، ورئيس اتحاد الشرق الاوسط في بولندا له تحقيقات قيمة حول كتب ابـن سـينا وخصوصا النباتات الطبية في كتاب القانون[1].

ثالثا : مؤلفاته الطبية :

يعدّ ابن سينا أول من كتب عـن الطـبّ في العـالم، ولقـد اتبـع نهـج أو أسلوب أبقراط و جالينوس، وله عدة مؤلفات ما بين كتب ورسائل وأراجيز طبية كثيرة منها ورتبناها حسب التسلسل الهجائي:

1- **الأدوية القلبية**: صنفه عام (406هـ/ 1015م) بهمدان وكتب بها إلى الشريف السعيد أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني[2]، ويبحـث فيه ابن سينا عن سيكولوجية الإنسان ويـربط بـين عمـل القلـب والوضـع النفـسي للإنـسان وقـد تـرجم هـذا الكتـاب إلى اللغـة

(1) محمود نجم آبادي تاريخ طب در ايران، 2/ 605.

(2) ابن أبي اصيبعة، عيون الأطباء، ص456.

اللاتينية، ترجمه أرنولد دوفيلانوفا، وحققه د. زهير البابا وصدر عن معهد التراث بحلب سنة 1984م[1].

2- أرجوزة الخواص المجربة: في جامعة برنستون ضمن مجموع جاريت مصورة على شريط برقم (280) بالجامعة الأردنية[2]، نسخة في مكتبة الموصل خزانة الاحمدية برقم(66/ 24/ م) [3].

3- أرجوزة في التشريح: يقول في مطلعها: (الحمد لله معلّ العللِ... وخالق الخلق القديم الأزلي). نسخة في مكتبة ويلكم برقم(129/ شرقي)، ونسخة ثانية بعنوان (أرجوزة في التشريح عموما) برقم(129/ شرقي)، نسخة في دَار الكتب الوطنيّة الظاهريّة برقم (5064).

---

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 348 ؛ قنواتي: جورج شحاتة، مؤلفات ابن سينا، دار المعارف، (القاهرة/ 1950م)، ص111.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 343.

(3) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ط2، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل/ 1983م)، 5/ 263.

4- أرجوزة في الطب (الأرجوزة السينية): يقول في مطلعها:(الحمد لله المليك الواحد ... رب السموات العلي الماجد)، وقد ترجمت هذه الأرجوزة إلى اللاتينية مع شروح ابن رشد، وشرحها أيضا موسى بن إبراهيم بن موسى البغدادي (ت876هـ)، واحمد بن عبد السلام الصقلي (ت830هـ)، واحمد بن محمد بن المهنا (ت820هـ) وغيرهم[1]. نسخة في دَار الكتب الوطنيّة الظاهريّة برقم (5189)، ونسخة ثانية برقم (6225)، ونسخة ثالثة برقم(5064).

5- أرجوزة في الطب في حفظ الصحة: يقول في مطلعها: (اسمع جميع وصيتي واعمل بها...فالطب مجموع بنص كلامي).نسخة في مكتبة الموصل خزانة النبي شيث برقم (26/ 19/ مجموع) [2].

6- أرجوزة في تدبير الصحة في فصول السنة الأربعة: يقول في مطلعها: يقول (راجي عفوه ابن سينا... ولم يزل بالله مستعينا ***يا سائلي عن صحة الأجساد.. اسمع صحيح الطب بالإرشاد)، ولهذه

(1) د.جعفر آل ياسين، فيلسوف عالم دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، (بيروت/ 1984م)، ص84.

(2) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة أوقاف الموصل، 2/ 241.

الأرجوزة شرح لمدين بن عبد الرحمن الطبيب بدار الشفاء تحت اسم (القول الأنيس والدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس)[1].وتوجد عدة نسخ في دمشق-الظاهرية برقم (140/ ط.م / 5064) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم (297/ 4/ مجموع)، بغداد خزانة الأوقاف برقم (3/ 605/ مجاميع)، تونس-حسن حسني برقم (18809)، ويلكم برقم (17/ شرقي)[2] نسخة في دَار الكتب الوطنيّة الظاهريّة برقم (5064).ونسخة ثانية برقم(9721) ونسخة ثالثة برقم (4416) ونسخة رابعة برقم(4731) ونسخة خامسة برقم (7199)، ونسخة في مكتبة أوقاف الموصل خزانة الرابعية برقم(61/ مجموع) [3].

7- أرجوزة في المجربات في الطب: نظمها قبل وفاته بأربعين يوما، تتألف من 135 بيتا من ورقة واحدة يقول في مطلعها: (بدأت بسم الله في النظم الحسن... اذكر ما جرّبتُه في طول الزمن).توجد منها عدة نسخ في اسطنبول- آيا صوفيا برقم (4829/ 31/ ف/ 772)

(1) د.جعفر آل ياسين، فيلسوف عالم، ص84.

(2) زهير حميدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 343.

(3) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، 6/ 32.

مصورة بمعهد التراث بحلب برقم (850)، ونيويورك المكتبة العامة ضمن مجموع القسم الشرقي بخط قديم من القرن 8هـ[1].

8- أرجوزة في معرفة التنفس والنبض مخطوطة في حيدر آباد (الاصفية) برقم (15/ 41/ ف/ 3167) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم(1068) ونسخة ثانية برقم (14/ 41/ ف/ 3167) ومصورة بمعهد التراث برقم(1063) من القرن12هـ وقد نسخت بعنوان آخر (الفصول المستفادة في الطب) على نسخة آيا صوفي برقم (3683) ونسخة بنكيبور برقم(4/ 108/ 23) ونسخة رامبور برقم (1/ 490)[2].

9- أرجوزة في النبض: يقول في مطلعها:(وبعد فالنبض دليل صادق... يعرفه من الأطباء الحاذق)[3].

10- أرجوزة في وصايا ابقراط: يقول في مطلعها:(يا رب سرّ لم يزل مخزونا... مكتما بين الورى مكتوما) مخطوط في مكتبة أوقاف

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 343.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 347.

(3) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 347.

الموصل خزانة الاحمدية برقم (66/ 24/ مجموع)[1]. ونسخة أخرى في خزانة داود جلبي برقم (53/ 6/ مجموع)[2]

11- **أرجوزة في الوصايا (نصائح طبية)**: يقول في مطلعها: (أول يوم تنزل الشمس الحمل... تشرب ماءً فاتراً على عجلْ) نسخة في دَار الكتب الوطنيّة الظاهريّة برقم (8728).

12- **الاستبصار في علاج أمراض الأبصار**: نسخة في الظاهرية برقم (9710) من القرن 8هـ ونسخة ثانية برقم (8926) من القرن 10هـ.

13- **الألفية الطبية المشهورة**: التي ترجمت وطبعت، وتتألف من 1316 بيتا وقد شرحها ابن رشد وكثيرون غيره، وترجمت إلى اللغة اللاتينية في القرن 15م، وفيها يفضل ابن سيناء الطب الوقائي علي الطب العلاجي[3].

14- **بعض مسائل في كتاب التشريح الصغير**. نسخة في الظاهرية برقم (140/ ط / 5064)، مصورة بالمعهد التراث حلب (320/ 6).

---

(1) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، 5/ 263.

(2) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، 6/ 253.

(3) زهير حميدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 342.

15- **التحفة العزيزة في الأغذية (منظومة)**: نسخة في تونس-حسن حسني برقم (17936 مجموع)، في تطوان – المغرب مكتبة الأمة ضمن مجموع برقم (126)[1].

16- **تدارك أنواع خطأ الحدود. تَدَارُكُ أَنْوَاعِ الخَطَأ الوَاقِع فِي التَّدْبِيرِ**[2].

17- **تدبير سيلان المني**[3].

18- **حفظ الصحة**. توجد نسخة في خدابخش- بتنة برقم (2559/ 3137) من القرن12هـ مصورة بالمعهد التراث حلب (934)، ونسخة في حيدر أباد- الاصفية برقم (41/ 25/ مجاميع – ف/ 3167) من القرن 12هـ مصورة بالمعهد التراث حلب (935)[4].

---

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 344.

(2) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص457 ؛ قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص130.

(3) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص124.

(4) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 342.

19- **خصب البدن لجالينوس:** ترجمه ابن سينا نسخة استانبول-ايا صوفي برقم (2/ 3572/ ف/ 759) من القرن10هـ ذكره بروكلمان في الملحق (1/ 812) [1].

20- **دستور في الطب.** مخطوط في المكتبة المركزية بالجامعة طهران من مجموع نوادر الطب برقم (8051) مصورة بالمعهد التراث حلب (238) .

21- **دستور طبي . مخطوط**[2].

22- **دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية:** صنفها عام (392هـ) لأبي الحسن احمد بن محمد السهلي وترجم الكتاب إلى اللاتينية والفارسية[3]. حققها د. زهير البابا بمعهد التراث حلب سنة 1984م [4].

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 349.

(2) الزركلي، الأعلام، 2/ 242.

(3) جعفر آل ياسين، فيلسوف عالم، ص86.

(4) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 344.

23- رسالة في الأغذية والأدوية [1].

24- رسالة في الباه. نسخة في المتحف البريطاني برقم (23/ 403/ ف/ 8) من القرن11هـ مصورة بمعهد التراث بحلب برقم(872) [2].

25- رسالة في تدبير المسافرين [3].

26- رسالة في حفظ الصحة. [4].

27- رسالة في سياسة البدن وفضائل الشراب ومنافعه ومضاره المعروف بالرسالة الخمرية[5].

28- رسالة في شراب السكنجبين ومضاره[6]. خطوط في استنبول برقم (3/ 1647/ ف/ 820) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم

(1) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص121.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 345.

(3) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص251.

(4) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص126.

(5) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص133.

(6) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص457.

(820) من القرن 9هـ ونسخة أخرى في مكتبة رضا (رامبور) برقم (4/ 423/ ف/ 3061) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم(968)، ونسخة بعنوان (رسالة في منافع السكنجين) في حيدر آباد- الاصفية برقم (18/ 41/ ف/ 3167) ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم(967) من القرن 12هـ[1].

29- **رسالة في طبائع الأغذية:** مخطوط في مكتبة رضا (رامبور) برقم (2/ 320/ ف/ 3066) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم(956). [2].

30- **رسالة في الفصد (العروق المفصودة):** حيدر آباد- الاصفية برقم (41/ 27/ ف/ 3167) من القرن12ه، ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم(1011)، خدابخش- بتنة برقم (4/ 2559/ ف / 3137) من القرن 12هـ ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم(10112)، واشنطن- المكتبة الطبية برقم (1/ 58/ أ) مصورة برقم (46) الجامعة الأردنية [3].

---

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 347.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 347.

(3) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 345.

31- رسالة قولنج من مجموع نوادر الطب: في جامعة طهران-المكتبة المركزية برقم (8051) ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم (238)، في مكتبة ويلكم برقم (68/ شرقي)[1].

32- شطر الغب في علاج الحمى: نسخة في حيدر آباد- الاصفية برقم (16/ 41/ ف/ 3167) من القرن 12هـ[2].

33- فصول طبية مستفادة من مجلس ابن سينا.[3].

34- فوائد الزنجبيل قصيدة: مخطوطة تقع في (ورقتان) في مكتبة السليمانية/ تركيا برقم (1643) بخط عبد الهادي القوصي سنة 1063هـ[4].

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 345 ؛ محمد عزت عمر، فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي، منشورات جامعة حلب، (حلب/ 1986م)، ص19.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 342.

(3) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص137.

(4) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 348.

35- القانون:أشهر كتب ابن سينا الطبية، وقد استعمل هذا الكتاب في أرجاء العالم الإسلامي وأوروبا مرجعاً أولاً للطب ما يقرب من ستة قرون، وكانت أول ترجمة له إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، وأعيدت طباعته حوالي خمس عشرة مرة قبل عام 1500م، ثم أعيدت ترجمته إلى اللاتينية 1527م، وقد دُرِّس في جامعات مونبليه ولوفان عام (650م) في فرنسا، وكان ثاني كتاب في تاريخ الطباعة يطبع باللغة العربية عام (1593م)، وأصبح وكأنه إنجيل الطب في العصور الوسطى، وقد طبع كتاب القانون في نصه الأصلي لأول مرة في روما عام (١٥٩٣م) بعد إدخال حروف الطباعة العربية إلى أوروبا بزمن قصير[1]، وفي عام (١٣٤٠م) أدخل الشطر الأول من كتاب القانون في المنهج الرسمي المقرر على المرشحين للدرجات العلمية في الطب، وعندئذ تضمنت المحاضرات الدراسات الطبية عند العرب، ولبث هذا حتى عام (١٥٦٧م)[2].

(1) د.حسن نافعة وكليفورد بوزورث، تراث الإسلام، ترجمة : د. حسين مؤنس و د.إحسان صدقي العمد عالم المعرفة، (الكويت/ 1978م)، 2/ 148.

(2) د.توفيق الطويل، في تراثنا العربي، ص139.

36- القولنج: صنفه عام (414هـ).عندما كان محبوسا في قلعة فردجان[1]، وكان الغرض منه تقديمه للأمير الجليل نصرة الدولة عز الملك. له نسخ في واشنطن-المكتبة الطبية برقم (55/ أ/ مجموعة سومر) مصورة برقم (56) الجامعة الأردنية، ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم (1443) حققه د. داوود التامري البصرة 1983م، وحققه صبحي حامي، نسخة في مصر- سوهاج (100/ طب/ ف / 492) ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم (1030)، رضا رامبور برقم (5/ 423/ ف/ 3061) ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم (1029)، حيدر آباد- الاصفية برقم (41/ 19/ مجاميع / 3167) ومصورة بمعهد التراث بحلب برقم (1028)[2].

37- كفاية المرتاض في علمي الأبوال والانباض. نسخة في المكتبة القادرية العامة ببغداد برقم (715)، ونسخة في مكتبة أوقاف الموصل خزانة الاحمدية برقم (64/ 24مجموع)[3].

(1) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص456.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 346.

(3) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، 5/ 261.

38- **مسائل حنين (شرح مسائل حنين ابن إسحاق)** [1].

39- **مختصر أقرباذين ابن سينا:** مخطوط فمكتبة دمشق الظاهرية برقم(139/ طب) مصورة بمعهد التراث بحلب برقم (391/ 13/ مجموع) [2].

40- **المختصر في الطب.** مخطوط في مكتبة أوقاف بغداد برقم 2/ 614-615 مجاميع، ونسخة في مكتبة أوقاف الموصل خزانة الحجيات برقم (121/ 22)[3].

41- **مسائل معدودة في الطب:** نسخها الخطية في الهند- خدابخش- بتنة برقم (23/ 2559/ ف / 3137) من القرن 13هـ مصورة بمعهد التراث العلمي بحلب برقم (1057)، وحيدر آباد- الاصفية برقم(14/ 41/ مجاميع/ ف/ 3167) من القرن 12هـ

---

(1) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص144.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 348.

(3) سالم عبد الرزاق أحم، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ط2، مطبعة جامعة الموصل (الموصل/ 1982م)، 3/ 182.

رضا رامبور برقم (1/ 423/ ف / 3061) من القرن 11هـ مصورة بمعهد التراث بحلب برقم (1059) [1].

42- **المعادن الصحية**: نسخة في مكتبة معهد التراث العلمي بحلب برقم (4 / إنطاكي)[2].

43- **مقادير الشربات من الأدوية المفردة.** [3].

44- **مقالة في الأدوية القلبية**: صنفها ابن سينا للشريف أبي الحسين علي بن الحسين الحسني وقد أضاف تلميذه الجوزجاني قسما كبيرا من هذه الرسالة إلى المقالة الرابعة من الفن السادس من طبيعيات الشفاء. [4].

45- مقالة في تعرض رسالة الطبيب في القوى الطبيعية[5].

---

(1) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 345.

(2) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 343. محمد عزت، فهرس المخطوطات المصورة، ص18.

(3) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص147.

(4) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص111.

(5) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص456.

46- مقالة في خصب البدن وهي مقتبسة من آراء جالينوس الحكيم[1].

47- مقالة في النبض باللغة الفارسية[2].

48- مقالة في المندباء:[3].مخطوط في جامعة استنبول برقم(4755) من الورقة (318أ-322أ) من القرن6هـ[4].

49- منظومة العلاج الوافي: مخطوط في مكتبة أوقاف الموصل خزانة الاحمدية برقم (64/ 24 / مجموع)[5].

(1) قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص127.

(2) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص456 ؛ جورج قنواتي، مؤلفات ابن سينا، ص149.

(3)ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص457.

(4) زهير حيدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية،1/ 347.

(5) سالم عبد الرزاق، فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، 5/ 261.

الفصل الثالث

دراسة المخطوط

الفصل الثالث

دراسة المخطوط

أولاً: توثيق المخطوط ونسبته:

لم نجد آية إشارة من المصادر التأريخية وكتب التراجم المشرقية والمغربية أو ممن ترجم لابن سينا من يذكر رسالة "ذكر عدد الأمعاء والمنفعة في كثرتها" لابن سينا، سوى كتاب فهرسة المخطوطات العربية في شستربتي[1]. ومما يُوثّق نسبتها إلى ابن سينا أن المخطوط الذي تناولناه فيه إشارة ودليل يثبت أن المخطوط لابن سينا، فلقد جاء في مقدمة المخطوط قوله: "قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في عهد عاهده الله مع نفسه بعد أن أشار فيه"[2]. وهذه

(1) آرثر. ج. اربري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جستربتي/ايرلندا- دبلن، ترجمة محمود شاكر سعيد وإحسان صدقي العمر،(عمان/ 1993م)، 3/ 76 ؛ د.احمد رجائي الجندي واخرون، فهرس المخطوطات الطبية في المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، مطبوعات المنظمة، (الكويت/ 2003م) بتسلسل (71) وبرقم 63/ 3.

(2) الورقة (1- أ)

الإشارات وجدناها في رسائله الأخرى المصنفة التي تبدأ بالصيغة أو الأسلوب نفسه [1].

أما اسم المخطوط فلم يصرح به في بداية المخطوط كما هو معهود في التصانيف والمؤلفات، ولكن وجدنا إشارة في كلامه توافق العنوان الموجود في الفهرست فقد قال المؤلف في كلامه: "وبعد هذا الكلام في ذكر عدد الأمعاء والمنفعة في كثرتها"[2]، وجاء في موضع آخر قوله: "فليكن هذا القدر كافيا في تشريح الأمعاء وفي منفعته"[3].

ثانيا : وصف المخطوط :

المخطوطة نسخة مصورة عن المخطوطة المحفوظة برقم(3676) في مكتبة شستربتي/ ايرلندا/ دبلن، وهي نسخة فريدة، والموجودة مصورتها على (مايكرو فيلم) في جامعة الموصل/ المكتبة المركزية برقم(237)، نسخة جيدة،

---

(1) ينظر: ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، ط2، دار العرب للبستاني، (القاهرة/ د.ت)، ص2، 40، 61، 72، 121، 134، 142، 152.

(2) الورقة (1- أ).

(3) الورقة (4- ب).

وعدد أوراقها أربع ورقات من حجم متوسط قياسها: 10.6 × 16.3 سم – 18 سطراً، الخط فارسي[1].

ثالثا : محتواه :

تعدّ هذه الرسالة مخطوطةً قيد الدراسة والتحليل والتحقيق، من الرسائل المهمة التي عنيت بأمعاء الإنسان حيث تناول ابن سينا الأمعاء (دراسة تشريحية)، وفصل في أجزائها من مسمياتها ووظائفها في وقت لم تكتشف الأجهزة الطبية الحديثة، ويدل على أن المسلمين سبقوا الغرب في قضية التشريح والجراحة ...والرسالة تقع في قسمين تناول القسم الأول مقدمة عن النفس الإنسانية،ثم تناول عدد الأمعاء والمنفعة من كثرتها، ثم تناول القسم الآخر بقية أجزاء الأمعاء وما تتصل بها وعملها .

(1) ذكر صاحب فهرس المخطوطات الطبية أن ناسخ المخطوطة هو: السيد مصطفى الصفي الطبيب، وتاريخ النسخ:(1112هـ/1700م.) إلا أنني لم أجد هذه المعلومة في أصل المخطوط . راجع المرجع السابق.

رابعا : أهميته :

تكمن أهمية المخطوط من خلال ما حوته من معلومات تشريحية وطبية، كما تكمن وتزداد قيمة المخطوطة وأهميتها ليس لذكر وشهرة مؤلفها فقط، بل لندرتها إذ أنها النسخة الوحيدة والفريدة في العالم، وأضافت مصدرا آخر من مؤلفات ابن سينا الذي لم يعرض له مترجموه.

خامسا مصادره :

من خلال الدراسة والتحقيق توصلنا إلى أن معظم المعلومات في رسالته مأخوذة من كتابه القانون في الطب، وتحديدا في الفن السادس عشر أحوال الأمعاء والمقعدة، ومعلومات أخرى مقتبسة من كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

سادسا : منهجه :

المخطوط ليس له مقدمة كما اعتدنا أن نجده في بداية كل مخطوط الذي يبين المؤلف فيه منهجه في الكتابة. وهي ليست كتابا بل رسالة صغيرة وضح فيه عدد الأمعاء والمنفعة من كثرتها بصورة بسيطة دون تعقيد.

سابعا: منهج التحقيق:

1. اعتمدنا في التحقيق على مصورة (المايكر فيلم) الموجودة في المكتبة المركزية/ جامعة الموصل، وهي نسخة فريدة، فقد عددنا النسخة التي بين أيدينا أصلا، وأجرينا المقابلة مع مصادره، لكي يخرج النص بصورة صحيحة ومقبولة مع المحافظة على شكل النص الأصلي جهد الإمكان، كما عنينا بتحرير النص قبل كل شيء لنقدم كلام المؤلف بكل أمانة .

2. نظرا لخلو صفحات مصورة المخطوطة من الترقيم، لاعتماد المؤلف نظام التعقيبة في ترتيب الصفحات، اعتمدنا ترقيم المفهرس آرثر ج اربري، وقد قمنا بوضع رقم الصفحة داخل قوسين معقوفين [رقم الصفحة] قبل الكلمة الأولى الواردة في بداية كل صفحة، ونسقنا الكتاب بما يتفق والطبع الحديث، فوضعنا النقاط والفواصل والأقواس.

3. ألحقنا للكتاب صورا من الصفحات الأولى والأخيرة للنسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

4. وضحنا بعض المصطلحات والكشف عن غوامضها.

صورة من المخطوط

الورقة الأولى من المخطوط

الفصل الرابع

النص المحقق

الفصل الرابع

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي:

قال الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا في عهد عاهده الله مع نفسه بعد أن أشار فيه، إلا انه عاهده بتزكية نفسه بمقدار ما وهب له من قوتها ليخرجها من القوة إلى الفعل، عالماً من عوالم العقل فيه الهيئة المجردة عن المادة، ويحصل كمالها من جهة العلم والحكمة، ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها الذاتي، فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية للنفوس الموادية التي إذا بقيت في النفس[1] المزينة كانت حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال، إذ جوهرها غير مخالط ولا مشاوب[2] وإنما يدنسها بهيئة[3] الانقياد لتلك الصواحب، بل يفيدها هيئات الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة، حتى لا يقبل البتة من صواحباتها حركة وانتقال، ولا يتغير

(1) في ابن أبي اصيبعة (ت668م/ 1269م)،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ط1، المطبعة الوهبية، (د.م/ 1882م)، 2/ 10 (النفوس).

(2) في عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 2/ 10 (مشاوب ولا مخالط).

(3) في عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 2/ 10 (هيئة).

بموجبات تغير حالاتها حال برياضة يديم عليها وان عسرت، وامامات النفس يتولاها وان شقت، ولا يترك الحطن[1] تلوح بمقتضى غضب أو شهوة أو طمع أو حرص أو خوف يخالفه جوهره [1- أ] الذكيّ إلا مسحه ونسّخه ومحاه ومحّقه، ولا يَدَعُ فكره نفسه وتخيّلاتها يتعاطى، إلاّ الفكرة في جلآل الملكوت وجبار الجبروت، تكون ذلك قصاراها لا يتعّداها ولا يترك الخيال بنسخ البتّة، إلا مقدّمة لرأي استقاء أو نظرّية لزينة الهيئة أو تحديد البصر عنه، واسنحته راسبة في جوهر النّفس، وذلك ذكر القدوس وقدسه إلا في واجّب من منته المعيشة لا يرخص السّبب العقلية في إغفاله لكن يحجر على النّفس يحيل ما لا ينبغي أو لا فائدة فيه، وبعد هذا الكلام في ذكر عَدَدِ الأمعآءِ والمنفعة في كثرتها.

اعلم أنّ الله تعالى جدّه لسّابق عنايته[2] بالإنسان، وسابق علمه بمصالحه، خلق أمعاءه التي هي آلات دفع الفضل اليابس الكثيرةُ العددِ والتلافيف والاستدارات، ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكّثٌ صلح في

(1) هكذا جاءت في الأصل، ولم أقف على معناها قال الليث: حطن:أهمله الناس، ولعلّها من الحَطّ إنزال الشيء من علو إلى أسفل.ابن منظور، لسان العرب،7/ 272 ؛ 13/ 124.

(2) في الأصل(علمه) والتصحيح من ابن سينا الحسين بن علي (ت428هـ/ 1037م)، القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد/ د.ت)، 2/ 418.

تلك التلافيف والاستدارات، فلو خلقت الأمعآءِ معاً واحداً، أو قصيرة [المقادير][1] لا نفصل الغذاء سريعاً عن الجوف، واحتاج الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء[على الاتصال][2] ومع ذلك إلى التبرز [1- ب] والقيام للحاجة، لكان في أحدهما في شغل شاغل من تصرفه في واجبات معيشته، ومن الثاني في أذى واصب [وترصد][3]، وكان ممنواً بالشّره، والمشابهة بالبهائم فكثّر الله [تعالى] [4] عدد الأمعاء وطول مقادير كثير منها لهذا من المنفعة، وكثر استداراتها لذلك[5] .

وعدد الأمعاء ست: أوّلها المعروف بالاثنى عشر، ثم المعروف بالصائم، ثم معاء طويل ملتف يعرف بالدقاق واللفائف، ثم معآءٌ يعرف بالأعور، ثم

(1) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 418.

(2) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 418.

(3) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 418.

(4) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 418.

(5) يضيف ابن سينا، القانون في الطب، 4/ 418 (والمنفعة الأخرى هي أن العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات هضم الغذاء إنما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة في صفاقات المعدة بل في صفاقات الأمعاء وإنما تجذب من اللطيف ما يماسها).

معاء يعرف بالقولون، ثم معاء يعرف بالمستقيم [وهوالسرم][1]، وهـذه الأمعـاء كلها مربوطة بالصلب برباطاتٍ يشدّها على واجب أوضاعها.

وخلقت العليا منها رقيقة الجوهر لان حاجة ما فيها إلى الإنضاج، ونفـوذ قوّة الكبد إليها[2] أكثر من الحاجة إلى الأمعاء السفلى، ولان ما يتضمنه لطيـف لا يخشى فسخه لجوهر المعآء بنفوذه فيه ومروره به، ولا خدشه له.

والسفلى مبتدأة من الأعور غليظة ثخينة [2- أ] مشحمة الباطن ليكون مقاومة للثفل الذي إنما يصلب ويكثف أكثره هناك[3]. والعليا لا شحم لـه ولكن لم يخل[4] في الخلقة من تغرية سطحه الداخل برطوبة لزجة مخاطية يقـوم لها مقام الشحم.

أما الاثنى عشريّ فنقول بهذا الأمعاء متصل بقعر المعدة، ولـه فـم يلـي المعدة يسمى الباب[5]، وخلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقة ممتـدة مـن المعـدة

---

(1) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 418.

(2) في الأصل (إليه) والتصحيح من ابن سينا، القانون، 2/ 419.

(3) يضيف ابن سينا، القانون في الطب، 2 / 419 (وكذلك إنما يتعفن إذا اخذ يتعفن فيه).

(4) في الأصل (يتجمل) والتصحيح من ابن سينا، القانون في الطب، 2/ 419 .

(5) في ابن سينا، القانون، 2/ 419 (البواب).

إلى أسفل ليكون أول الاندفاع متيسراً، فان نفوذ الفضل[1] في الممتد المستقيم إلى أسفل أسرع منه في المعوج أو المضطجع[2]، ولهذه الخلقه منفعة أخرى وهو أنها إذا نفذت مستقيمة خلقت[3] يمنتها ويسرتها مكانا لسائر الأعضاء المكتنفة[4] للمعدة من الجانبين كـ [شطر من][5] الكبد يمنة، والطحال يسرة [وسائر الأمعاء] [6]، ولقبت بالاثنى عشر لان طولها بهذا القدر من أصابع صاحبها .

وأما الصائم فهو يحد من المعاء الدقيق الذي في الاثني عشر وبهذا فيه ابتداء التلفف والانطواء والتلوي، وقد سمي هذه المعاء صائما لأنه في الأكثر يوجد خاليا فارغا، والسبب في ذلك تعاضد أمرين: احدهما إن الذي ينجذب

(1) في ابن سينا، القانون، 2/ 419 (الثقيل).

(2) في الأصل (المنضوج أو المنتصب) والتصحيح من ابن سينا، القانون، 2/ 419.

(3) كذا في الأصل وفي ابن سينا، القانون، 2/ 419 (خلت).

(4) في الأصل (المكيثفة) والتصحيح من ابن سينا، القانون، 2 / 419 .

(5) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2 / 419 .

(6) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 419 .

إليه من الكيلوس[1] يسرع [2- ب] إليه الانفصال عنه، وطائفة ينجذب نحو الكبد[2]، وطائفة أخرى ينفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء، لان المرة الصفراء يتحلب منه المواد إلى هذا المعاء وهي خالصة غير مشوبة فيكون قوية الغسل شديدة يهيج القوّة الدافعة باللذع، فيما يغسل يعين [على] [3]الدفع إلى أسفل، وربما يهيج الدافعة يعين على الدفع إلى الجهتين اعني إلى الكبد والى أسفل، فيعرض بسبب هذه الأحوال أن تبقى هذا الجزء من الأمعاء خاليا ويسمى بذلك صائما.

وأما المعاء الدقيق فهو جزء من الأمعاء الطويل متصل بالصائم ملتف مستدير استدارات بعد أخرى، والمنفعة من كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه من قبل، وبعد أن يكون للغذاء فيه مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال، وبهذا المعاء آخر الأمعاء العليا

(1) الكَيْلُوسَ :هو الطعام إِذا انْهَضَمَ في المَعِدَة قبل أن ينصرف عنها ويصير دَماً وفي عبارة الأطِبّاء يسمونه الكَيْمُوس. ابن منظور، لسان العرب، 6 / 197.

(2) يضيف ابن سينا في القانون،2/ 419 (لأن العروق الماساريقية أكثرها متصل بهذا المعي لأن هذا ا المعي أقرب الأمعاء من الكبد وليس في شيء من الأمعاء من شعب الماساريقا ما فيه وبعده الإثنا عشري وهذا المعي يضيق ويضمر ويصغر في المرض جداً).

(3) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون، 2/ 420.

التي يسمى دقاقا، والهضم فيها أكثر منه [3- أ] في الأمعاء السفلى التي تسمى غلاظا، فان الأمعاء السفلى جلّ فعلها في تهيئة الثُفْل [1] للإبراز، وان كانت أيضا لا يخلو عن هضم كما لا يخلو عن عروق كبدية، تأتيها لمص أو جذب.

وأما المعاء الأعور فهو الذي يتصل بأسفل الدقاق، وسمي بذلك كذلك لان معاءه كالكيس له فم واحد منه تصل إليه من فوق، ومنه أيضا يخرج ويدفع، ووضعه إلى خلف قليلا وميله إلى اليمين، وقد خلق لمنافع منها أن يتم فيه استحالة الغذاء [إلى الثفلية] [2] بسكونه واجتماعه فيه زمانا طويلا، فتكون نسبته إلى الأمعاء الغلاظ نسبة المعدة إلى الدقاق، ولما احتيج إلى أن يقرب من الكبد ليستوفي الكبد بتوسط العروق امتصاص الصفاءة من الثفل كفاه فم واحد إن لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن، ومن منافع عوره انه مجمع للفضول التي لو سلك كلها في سائر الأمعاء خيف حدوث القولونج [3]، فإذا اجتمعت فيه تنحت [1] عن المسلك وأمكن

---

(1) الثُفْل: ما سَفَل من كلِّ شيء والمقصود الفضلات. ابن منظور، لسان العرب، 11/ 84.

(2) ساقطة في الأصل والإضافة من ابن سينا، القانون في الطب، 2/ 420.

(3) القُولَنجُ: وجع معدي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وقد يقوى فيقتل بخلاف الصداع. المناوي: محمد عبد الرؤوف (ت1029هـ/ 1620م)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر، (بيروت/ 1410)، ص 594.

لاجتماعها أن يندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع أيسر اندفاعا من المتشبث، ومن منافعه انه مأوى لما لابدّ من تولده في المعاء اعني الديدان والحيات فانه قلما يخلو عنها بدن، وفي تولده منافع أيضا إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم [3- ب].

وأما القولون فهو متصل بالأعور من أسفله وهو معاء غليظ صفيق كما يبعد عن الأعور يميل عنه ذات اليمين ميلا جيدا ليقرب عن الكبد، ثم يأخذ ذات اليسار ومنحدر، فإذا حاذى الجانب الأيسر مال إلى اليمين وإلى خلف منحدرا أيضا، فهنالك يتصل بالمستقيم(2)، والمنفعة في هذا المعاء جعل الثفل وحصره وتدريجه إلى الاندفاع بعد استصفاء فضلة من المعاء التي كانت فيه(3)، وفي هذا المعاء يعرض القولنج في الأكثر ومنه اشتق اسمه.

(1) في الأصل(فيجب) والتصحيح من القانون في الطب، لابن سينا، 2/ 420.

(2) يضيف ابن سينا، القانون في الطب، 2/ 421 (وهو عند مجازه بالطحال يضيق ولذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه).

(3) في ابن سينا، القانون في الطب، 2 / 421 (استصفاء فضل من الغذاء إن كانت فيه).

وأما الأمعاء المستقيم فهو آخر الأمعاء ويتصل بأسفل قولون، ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالشرج[1]، ومنفعة هذا المعاء دفع الثفل إلى خارج، وقد خلق الخالق سبحانه وتعالى أربع عضلات، ليغمده ويمسكه واحدة منها مشتملة على فم المعاء الذي عنده المقعدة ومخالطة له مخالطة شديدة، والمنفعة فيها قبض الشرج وشده، وقد يعين على تنقية ما يجتمع هناك بالعصر، واحتمال فوق هذا وادخل منها وكالمسلولة لها في الاشتمال وهي معينة لتلك في القبض والعصر، وطرفا هاتين العضلتين يتصلان بأسفل القضيب، وفوق هاتين [4- أ] العضلتين زوج يتورّب باشتماله على الأمعاء المستقيم، ومنفعته اشالة المقعدة إلى فوق، وعند استرخاء هاتين يعرض للديدان تبرز، وإنما خلق هذا الأمعاء مستقيما ليكون اندفاع الثقل عنه

(1) يضيف ابن سينا، القانون في الطب،2/ 421 (متكئاً على ظهر القطن متوشعاً يكاد يحكي المعدة وخصوصاً أسفله) .

أسفل[1]،والعضلة المعينة له على الدفع ليست فيه بل التي على المراق[2]، وهي ثماني عضل.

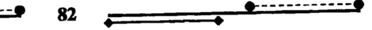
فليكن هذا القدر كافيا في تشريح الأمعاء وفي منفعته.

والله تعالى اعلم [4- ب][3].

(1) في الأصل (أسهل) والتصحيح من ابن سينا، القانون، 2/ 421.

(2) المَراقُ:ما سَفَل من البطن عند الصِّفاق أسفل من السُّرَّةِ.ابن منظور، اللسان،10/ 121.

(3) انتهى النص المحقق.





المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- ابن أبي اصيبعة (ت668هـ/ 1269م):

1. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة، (بيروت/ 1965م).
2. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ط، 1المطبعة الوهبية، (د.م/ 1882م).

- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت728هـ/ 1328م):

3. جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق:محمد عزير شمس، ط1،دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.م / 1422هـ).
4. منهاج السنة النبوية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1، مؤسسة (د.م/ د.ت).

5. مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط3، دار الوفاء، (د.م/ 2005م).

• ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ / 1484م):

6. لسان الميزان،تحقيق: دائرة المعرف النظامية، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت/ 1986م).

• ابن الحنائي: علاء الدين بن أمر الله الحميدي (ت979هـ/ 1572م):

7. طبقات الحنفية، دراسة وتحقيق د.محيي هلال سرحان، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (بغداد/ 2005م).

• ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/ 1282م):

8. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت/ 1900م) .

• ابن سينا: الحسين بن علي (ت428هـ/ 1037م):

9. القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد/ د.ت) .

• ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوي (ت643هـ / 1245م):

10.أدب المفتي والمستفتي، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، ط1، مكتبة العلوم والحكم، (بيروت/ 1407هـ).

• ابن فضل الله العمري (ت749هـ):

11. مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2010م)

• ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(571هـ/ 1175م):

12.إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2، دار المعرفة، (بيروت/ 1975).

13.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، (بيروت/ 1978م).

- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت774هـ / 1372م):

14.البداية والنهاية، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت/ 1993م).

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ/ 1311م):

15.لسان العرب، ط1، دار صادر، (بيروت/ د.ت).

- أبو الفدا: المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/ 1331م):

16.المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 1997م) .

- الحنبلي:عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت1089هـ/ 1678م):

17.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، (دمشق/ 1406هـ) .

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ/ 1347م):

18.تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، (بيروت/ 1987م) .

19.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين الأسد، ط9،مؤسسة الرسالة،(بيروت/ 1993م).

20.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت / د.ت) .

- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/ 1362م):

21.الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/ 2000م).

- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت505هـ/ 1111م):

22. المنقذ من الضلال، تحقيق: محمد محمد جابر، المكتبة الثقافية، (بيروت / د.ت) .

- المناوي: محمد عبد الرؤوف(ت1029هـ/ 1620م):

23.التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر، (بيروت/ 1410هـ).

- ياقوت بن عبد الله الحموي(ت623هـ/ 1225م):

24.معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت/ د.ت) .

ثانيا : المراجع

- آبادي: محمود نجم:
- تـاريخ طـب در ايـران پس از اسـلام, دانـشگـاه تهـران, (تهـران/ 1366).
- احمد رجائي الجندي وآخرون:

25.فهـرس المخطوطـات الطبيـة في المنظمـة الإسـلامية للعلـوم الطبيـة، مطبوعات المنظمة، (الكويت/ 2003م).

- آرثر. ج. اربري:

26.فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جستربيتي/ ايرلندا- دبلـن، ترجمـة محمود شاكر سعيد وإحسان صدقي العمر،(عمان/ 1993م).

- بدوي: عبد الرحمن:

27. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (مصر/ 1940م) .

- توفيق الطويل:

28. في تراثنا العربي والإسلامي، عالم المعرفة، (الكويت/ 1998م) جعفر آل ياسين:

29. فيلسوف عالم دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، (بيروت/ 1984م).

- جوستاف لوبون:

30. تمدن اسلام وعرب، ترجمة: سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، مطبعة المجلس، (طهران/ 1313ه).

- حسن نافعة، وكليفورد بوزورث:

31.تراث الإسلام، جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث، ترجمة: د. حسين مؤنس و د .إحسان صدقي العمد،عالم المعرفة، (الكويت/ 1978م).

- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ/ 1976م):

32.الأعلام، ط15، دار العلم للملايين،(بيروت/ 2002 م) .

- زهير حميدان:

33.أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، وزارة الثقافة، (دمشق/ 1995م).

- سالم عبد الرزاق:

34.فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،ط2،مطبعة جامعة الموصل، (الموصل/ 1983م).

- د. سمير يحيى الجمال:

35. تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة/ 1999م) .

- سيد حسن نصر:

36. ثلاثة حكماء مسلمين، ط2، دار النهار للنشر، (بيروت/ 1986م) .

- قدري حافظ طوقان:

37. تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار الشروق، (القاهرة/ د.ت).

- قنواتي: جورج شحاتة:

38. مؤلفات ابن سينا، دار المعارف، (القاهرة/ 1950م).

- كحالة: عمر رضا:

39. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/ د.ت).

- محمد عزت عمر:

40. فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي، منشورات جامعة حلب، (حلب/ 1986م) .

- مصطفى نبيل:

41. سيرة ذاتية عربية من ابن سينا حتى علي باشا مبارك،دار الهلال، (الإسكندرية/ 1992م) .

- ناصف نصار:

42. الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، (بيروت/ 1985م).

- E. Gorman Linn

43.:A good introduction to Ibn Sina thought , University Press, London, 1992 ,p 106□

ثالثا: الموسوعات

44. موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، (بيروت/ 1995م).

يتناول هذا الكتاب حياة ابن سينا الطبية والكشف عن مصنفاته الطبية مع دراسة وتحقيق مخطوطة "رسالة في ذكر عدد الأمعاء والمنفعة من كثرتها" لابن سينا الحسين بن عبد الله (370-428هـ/ 980_1037م)، الذي عرف باسم الشيخ الرئيس، ضمن تاريخ العلوم الطبية. فقد تناول ابن سينا الأمعاء (دراسة تشريحية)، وفصل في أجزائها من مسمياتها ووظائفها في وقت لم تكتشف الأجهزة الطبية الحديثة، ويدل على أنّ المسلمين سبقوا الغرب في قضية التشريح والجراحة.



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله — مجمع العساف التجاري - الطابق الأول

تلفاكس : 5353402 6 962+ — خلــوي : 95667143 7 962+

ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن — E-mail: darghidaa@gmail.com